

The role of vocabulary in the exaggeration and marginalization of meaning on the basis of Van Dyck's theory The bombing of Ain Al-Assad base in Al-Arabiya, Al-Jazeera, Al-Mayadeen and Al-Alam TV channels as a model

Rezaali Ghaseminasab¹, Ali Zeighami^{2*}, Reza Mirahmadi²

1. Ph. D. Student of Arabic Language and Literature Semnan university, semnan, Iran

2. Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Semnan university, semnan, Iran

(Received: April,22, 2021; Accepted: October,04, 2021)

Abstract

Regardless of the clear meaning of the words, the words also convey the implicit meaning behind them to the audience. Undoubtedly, vocabulary is one of the places where the ideology of media owners is hidden, this is one of the most important reasons why the media is very sensitive in choosing words to write news texts so that they can indirectly target the ideology. In this research, we tried to determine how those in power use words cleverly and purposefully to induce their own attitude in the media, a topic that was selected for research and analysis. The issue is Iran's attack on US military bases in Iraq after the assassination of "Sardar Soleimani". Researchers examined the meaningful use of words on four news channels: Al-Arabiya, Al-Jazeera, Al-Maydeen, and Al-Alam, based on a critical discourse analysis from Van Dijk's point of view. For this purpose, the news of these networks on this topic was collected and after purposeful selection, forty news texts that had the most relevance to the research topic were analyzed. The results show that the media used different terms to describe this base bombed by Iranian missiles. Including: *Ain Al-Assad* base in Iraq, American base *Ain al-Assad* and International coalition bases and US capital. A closer look at the meaning behind these words shows that these four words create four different meanings in the mind of the audience

Keywords

Critical Discourse Analysis, Teun Adrianus van Dijk , Highlighting and Marginalization, Ain Al-Asad Base.

* Corresponding Author, Email: zeighami@semnan.ac.ir

دور المفردات في مغالاة المعنى وتهميشه على أساس نظرية فان دايك (قصف قاعدة عين الأسد في القنوات العربية والجزيرة والميادين والعالم أنموذجاً)

رضاعلي قاسمي نسب^١؛ علي ضيغمي^{٢*}؛ سيد رضا ميرأحمدي^٣

١. طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان ، سمنان ، ايران

٢. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان. سمنان ، ايران

(تأريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٤/٢٢. تأريخ القبول: ٢٠٢١/١٠/٠٤)

الملخص

تتبع الباحثون الاستخدام الهادف للكلمات في أربع قنوات عربية هي: العربية والجزيرة والميادين والعالم بناءً على تحليل الخطاب النقدي من وجهة نظر "فان دايك" الذي يرى بأن بعض الكلمات تُستخدم بشكل طبيعي للتعبير عن رأي، ولكن البعض الآخر يعبر عن القيم والمعايير فيستخدم هذا الموضوع في عالم الإعلام والسياسة على نطاق واسع. ولهذه الغاية، تمّ جمع أخبار القنوات المذكورة حول قصف «قاعدة عين الأسد» وبعد الاختيار الهادف، تم تحليل 40 خبراً لها أكثر صلة بموضوع البحث. وتشير نتائج البحث بأن وسائل الإعلام استخدمت مصطلحات مختلفة لوصف الموقع الذي قصف بالصواريخ الإيرانية. (قاعدة عين الأسد العراقية، «قاعدة عين الأسد الأمريكية»، «قواعد للتحالف الدولية»، «العاصمة الأمريكية») حيث يظهر التعمق في المعنى الكامن وراء هذه المفردات بأن هذه الكلمات الأربع تظهر أربعة معانٍ مختلفة في أذهان الجمهور. فيؤكد الإكثار من استخدام عبارة «قاعدة عين الأسد العراقية» من قبل وسائل الإعلام المعادية لإيران، على عراقية موقع الهجوم لاستفزاز القوميين العراقيين ضد إيران وعبارة «قاعدة عين الأسد الأمريكية» التي تمّ استخدامها على نطاق واسع في وسائل الإعلام الإيرانية والمالية لها تشير إلى أنّ الهجوم تمّ على مكان تتمركز فيه القوات الأمريكية ولاغير؛ كما تشير عبارة «قواعد للتحالف الدولية» إلى أنّ القاعدة التي تتمركز فيها قوات دولية قد تعرّضت للهجوم من أجل إدخال إيران كدولة محاربة وخطرة للعالم كله؛ إذ أعلنت الحرب على العالم برمته بهذا القصف الصاروخي، أما استخدام «العاصمة الأمريكية» فتعني بأن المنطقة التي تعرّضت للهجوم ليست منطقة مهملة نائية، بل هي كاهم مركز للقوات الأمريكية تعرّضت لهجوم غير مسبوق لتدلّ على مغالاة في شجاعة الإيرانيين.

الكلمات الرئيسية

تحليل الخطاب النقدي، فان دايك، المغالاة والتهميش، قاعدة عين الأسد.

المقدمة

ترتبط وسائل الإعلام بالأيديولوجيا ارتباطاً وثيقاً ، لأن السبب الرئيس لإنشاء جميع وسائل الإعلام هو أن أصحاب هذه الوسائل تحاول نقل أفكارها إلى الجمهور. كما لا شك أنه لا تعلن أية وسيلة إعلام صراحةً أنها تنوي نقل أيديولوجية معينة لجمهورها ، ولكن تسعى جميع وسائل الإعلام خفياً إلى تحقيق هذا الهدف؛ لأنها إذا أعلنت جهراً أنها تنوي القيام بذلك ، وسيتم اتهامها بالتحيز من قبل الجمهور ، والجمهور لا يُصدق هذه الوسائل. فالمفردات هي إحدى الطرق التي تستخدمها وسائل الإعلام كبوابة لنقل إيديولوجيتها والمعاني الخفية عبرها.

يسعى فان دايك في نظريته عن الأيديولوجيا والسلطة إلى إظهار كيفية استخدام الجماعات المعادية لتقنيات اللغة لتحقيق أهدافها ويعتقد أن هناك طرقاً مختلفة لتحقيق ذلك ، إحداها الاختيار الهادف للكلمات. ووفقاً لنظرية فان داك ، تُستخدم بعض الكلمات بشكل طبيعيٍّ للتعبير عن رأي ، لكن البعض الآخر يعبر عن قيم ومعايير إذ يستخدم هذا الموضوع على نطاق واسع في عالم الإعلام والسياسة؛ فيتم الاختيار الدقيق للكلمات لاستخدامها في وسائل الإعلام لإبراز المعنى ونقل الأيديولوجية أو لتهميشها بسبب السياسات الإخبارية الخاصة.

ومن خلال سرد الأخبار الإيرانية في الإعلام العربي ، يواجه أكثر الباحثين تضارب الإيديولوجيات المختلفة التي تنظر إلى الأحداث من نظرتها الخاصة إذ تحاول تقديم روايتها للجمهور ، وتستخدم هذه الوسائل طرقاً مختلفة لفرض سردها على الجمهور بشكل غير مباشر ، وإحدى هذه الطرق هي اختيار مفردات تستخدم لإيصال رسالة محددة للجمهور عبر هذه الكلمات.

ونحاول في هذا البحث تسليط الضوء على كيفية تغطية الأخبار المتعلقة بإيران في أربع قنوات عربية هي: «العربية السعودية والجزيرة القطرية والميادين اللبنانية والعالم الإيرانية» معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي ، فينصب تركيزنا في البحث على المفردات؛ إذ نسعى لكشف كيفية نقل وسائل الإعلام معناها المقصود للجمهور عن طريق اختيار الكلمات الهادفة.

وقد تقصينا الأخبار التي استخدمت في هذه القنوات الأربعة بعد القصف الصاروخي الإيراني على القوات الأمريكية في قاعدة عين الأسد العراقية ، وبعد اختيار هادف للأخبار التي تتماشى مع البحث نشير بأنه كيف تستخدم هذه الوسائل اختيار مفردات دقيقة لتحقيق

أهدافها. والسبب الرئيس لاختيار هذه القنوات الأربع هي أنّ لكلّ واحدة من هذه القنوات إيدئولوجيا تختلف عن الأخرى بالنسبة إلى الأخبار المتعلقة بإيران إذ إنّ العربيّة اشتهرت بمواقفها المعادية لإيران ، والجزيرة والميادين حاولتا أن تتقفا موقفا محايدا عنها ولكن الأولى تتجه إلى المعاداة والثانية إلى الموالاتة بعض الشيء ، أما العالم فهي قناة حكوميّة إيرانيّة تتبع سياسات الدولة.

أسئلة البحث

نحاول في بحثنا هذا أن نجيب على هذين السؤالين:

- ١- كيف توظّف قنوات "العربيّة والجزيرة والميادين والعالم" المفردات لتمثيل صورة القصف الإيرانيّ على القواعد الأمريكيّة في العراق؟
- ٢- كيف تنقل هذه الوسائل معانيها الخفيّة وإيدئولوجيتها للجمهور عن طريق اختيار المفردات؟

الفرضيات

- ١- هذه القنوات الأربع تقوم بتغطية القصف الصاروخيّ الإيرانيّ على القواعد الأمريكيّة عبر اختيارها الهادف للمفردات بشكل يتماشى مع مصالحها.
- ٢- تختار هذه القنوات الأربع ، المفردات التي تخفي فيها أيديولوجية وسائل الإعلام وراء الكلمات لدى تصوير القصف الصاروخيّ الإيرانيّ.

سابقة البحث

قد تمّ إجراء العديد من الدراسات حول كيفية انعكاس الأخبار الإيرانيّة في وسائل الإعلام الغربيّة وتحديث مؤلفو هذه المقالات أو الكتب عن الطرق المختلفة التي تتمسك بها وسائل الإعلام لنقل معانيها المقصودة للجمهور. وبالرغم من تقصينا الكثير إلا أننا لم نجد مقالاً أو كتاباً يتحدث مباشرة عن دور المفردات في مغالاة وتهميش المعنى في وسائل الإعلام العربيّة ولاسيما من وجهة نظر اختيار المفردات الهادفة والذكيّة؛ لهذا اعتبرنا الموضوع مناسباً للبحث العلمي ، أما المقالات أو الكتب التي تقترب من بحثنا أو أجزاء من بحثهم تتعلق بموضوع مناقشتنا فهي كما يلي:

- يناقش عبدالقادر طاش (١٩٩٨) في كتابه «صورة الإسلام في الإعلام الغربيّ» كيفية محاولة وسائل الإعلام الغربيّة تقديم صورة سلبية عن الإسلام عبر استخدام طرق مختلفة

منها الاختيار الهادف للكلمات حيث يقول: إن الإكثار من استخدام «الإسلام المقاتل، والإرهاب الإسلامي، والإسلام الإرهابي» في هذه الوسائل ليست إلّا محاولة هادفة لغرس صورة سلبية عن الإسلام في أذهان الرأي العام الغربيّ.

- «إيرانوفوبيا في محادثات سي إن إن الإخبارية: دراسة تستند إلى نهج تحليل الخطاب النقديّ» لشريفي وزملائه (١٣٩٥ هـ.ش) نشرت في مجلّة "مطالعات انقلاب اسلامي" (دراسات في الثورة الإسلاميّة) إذ سعى المؤلفون إلى معرفة بنية اللغة التي استخدمها فريد زكريا، مذيع برنامج GPS لتصميم أيديولوجية معادية لإيران، وأظهروا تحييز خطاب زكريا حول إيران.

- أظهر تاجيك ورمضان نجاد (١٣٩٢) في مقالهما «تحليل خطاب قناة بي بي سي الفارسيّة حول الحرب العراقيّة الإيرانيّة» المنشورة في مجلّة "رسانه" (وسائل الإعلام) بأنّه كيف حاولت القناة، المبالغة في التعبير عن الإحباطات عبر استخدام الأساليب غير المباشرة لغرس في جمهورها إحساساً يشعر بالمرارة تجاه الحرب المفروضة على إيران وإنجازاتها.

- أشار متقي زاده ونقي زاده في مقالتهما «خطاب الإعلام الغربيّ في تغطية أحداث الشرق الأوسط» (٢٠١٧ م) المنشورة في مجلّة آداب الكوفة بتقرير وكالة "رويترز" البريطانيّة عن الوضع في العراق من منظرها الخاص.

- كما أشار متقي زاده ونقي زاده في بحث آخر «أثر القضايا الأيديولوجية على كيفية ترجمة الأخبار العربيّة» (١٣٩٦ هـ.ش) إلى التغييرات التي تواجه بها النصوص الخبريّة خلال الترجمة (دراسة ترجمة خبر ترجم من الجزيرة القطريّة في وكالة أنباء فارس الإيرانيّة على أساس نمط جوليان هاوس) في مقالتهما المطبوعة في مجلّة "جستارهای زبانی" (البحوث اللغوية) بجامعة تربيت مدرس بطهران.

- قام آقاغل زاده ودهقاني (١٣٩٢ هـ.ش) في مقالتهما «تحليل أساليب تمثيل اختيار الأخبار، بناءً على نهج تحليل الخطاب النقدي» التي نشرت في مجلّة "جستارهای زبانی" (البحوث اللغوية) بجامعة تربيت مدرس بفحص وتحليل لتأثير العوامل غير اللغويّة على اختيار الكلمات المستخدمة في الأخبار الإعلامية، وخلصا إلى أن أيديولوجية العالم ونظرة الأفراد والجماعات ومعتقداتهم تلعب دوراً في بنية اللغة.

- تناول الدكتور سامي مسلم (١٩٧٦ م) في أطروحته المكتوبة في لبنان «الصورة العربيّة في صحافة الاتحاد الألمانيّ، وأوضح بأنّه كيف أدت المعتقدات إلى تشوية الصورة العربيّة في ألمانيا.

- أشار عدالتي نسب (١٣٩٥ هـ.ش) في أطروحته بجامعة الشهيد تشرمان في الأهواز «تحليل خطاب رواية الثورة في الأدب العربي المعاصر بناءً على التطورات في مصر» إلى أنه كيف كان لمؤلفي الرواية تأثير كبير في دفع التطورات السياسية بشكل غير مباشر.

- قام قاسمي نسب وآخرون (١٣٩٨ هـ.ش) بتحليل خروج أمريكا من الاتفاق النووي الإيراني في خطاب قناتي "العربية" و"المنار" المنشورة في مجلة جستارهای زبانی (البحوث اللغوية) بجامعة تربيت مدرس من منظار علم اللغة وركزوا على أن وسائل الإعلام كيف تستخدم سبلاً مختلفة لنقل المعاني الخفية إلى المتلقين بشكل غير مباشر.

- كما قام قاسمي نسب وآخرون (١٣٩٩ هـ.ش) في مقالته المطبوعة في مجلة بحوث في اللغة العربية بجامعة أصبهان بتحليل خطاب طلبات أمريكا المتكررة للتفاوض مع إيران في قنوات "العربية" و"الجزيرة" و"الميادين" بأنه كيف تسعى وسائل الإعلام إلى توظيف حروف المباني في مبالغة المعاني وتهميشها.

وما يميز هذا المقال عن المقالات المماثلة هو أن معظم الأبحاث التي تناولت دراسة هذا الموضوع أجريت على وسائل الإعلام باللغة الإنجليزية وقلمًا اهتمت هذه الدراسات بأخبار إيران في وسائل الإعلام باللغة العربية من منظار المفردات.

والميزة الثانية هي أننا سبرنا غور الموضوع بدراسة الأمثلة العديدة ، لا كغير هذه المقالة من الكتب والمقالات التي درست الموضوع دراسة سطحية عابرة تقريبا وموضوع البحث يختلف عن الباحثين الأخيرين.

المغالاة والتهميش عند فان دايك

ما يركّز عليه الإعلام هو اختيار الأحداث وسردها ، لكنه ممّا لاشك فيه أنه ليست هذه الوسائل كالمرآة في سرد الأحداث وتبيينها؛ إذ لا تعبر عن الواقع كما هو، فإنّه من الصعب أن تتخذ صحيفة ما ، موقفا محايدا عند تبنيها أحداثا وشخصيات معينة» (العطوي، ٢٠١٩: ١١٥). وفي معظم الأحيان ، يتم سرد الأحداث المماثلة بشكل مختلف في وسائل إعلام مختلفة حيث «ليست مهمة وسائل الإعلام مجرد اختيار أحداث معينة من بين العديد من الأحداث ، بل من مهمتها هي إعطاء معنى لهذه الأحداث (مهدي زاده ١٣٩١: ٨١).

ولهذه الوسائل طريقتان في سرد الأحداث: ١- تسليط الضوء ، وخاصة على الأحداث التي تتماشى مع معتقداتهم وأهدافهم الإعلامية ٢- التهميش ، وخاصة تهمة الأحداث التي تتعارض مع معتقداتهم وأهدافهم الإعلامية.» في كل خطاب ، تتم محاولة مغالاة قوة الصديق

وهويته من خلال التركيز الإيجابي ، كما تتم محاولة تهميش قوة العدو وهويته بمكونات اللغة» (آفاغل زاده، ١٣٩٠: ٧).

وفي هذا السياق ، تحاول العديد من وسائل الإعلام ولاسيما وسائل الإعلام الغربية نقل صورتها المقصودة للأخبار المتعلقة بإيران إلى جماهيرها عبر اختيار كلمات مستهدفة دقيقة مثلا «إن استخدام كلمة «المتمردين» بديلاً عن «الثوار» و«الفوضى» بديلاً عن «الانتفاضة» و«القتل» بديلاً عن الاستشهاد هي واحدة من عشرات كلمات مستخدمة للمغالاة أو تهميش المعنى في هذه الوسائل» (معتمدنجد ومهدي زاده، ١٣٨٥: ٢٣) فبعد أن روت وسائل الإعلام الأحداث من منظور معين ، فإن تحليل الخطاب النقدي يتتبع الطبقات التحتية لهذه الروايات ويكتشف إيديولوجية النصوص ويخبر المستمع أو القارئ بأنه كيف حاول كاتب هذا النص الخبيري إيصال معناه الخفي للجمهور حيث «هناك مستويات من المعاني وراء النصوص سوى المعاني الواضحة التي يشير إليها النص» (عظيمي فرد ، ١٣٩٠: ٧٠).

إنّ المفردات هي إحدى العلامات التي تساعد على فحص المنظور الفكري والاجتماعي للمتحدثين؛ إذ يمكن اللجوء إلى المغالاة والتهميش عبر استخدام المفردات والتدقيق في اختيارها وبعد نشر النص من قبل وسائل الإعلام ، فإنّ المحلل النقدي يميّط اللثام عن ظاهر النصوص ، بينما يعيد إنتاج المعاني الخفية للكلمات والجمل ويكتشف الأيديولوجيات في النصوص وهذا هو السبب في أن «فان دايك» يعتقد بأنّ «تحليل الخطاب هو في الواقع تحليل أيديولوجي» (فان دايك ١٩٩٥: ٢٠) وسندرس هذه القضايا بالتفصيل في قسم التطبيق للبحث.

الهجوم على القواعد الأمريكية في العراق

بعد استشهاد اللواء قاسم السليمانى ، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي عام ١٣٩٨هـ.ش / ٢٠٢٠م في عملية إرهابية قام بها الجيش الأمريكي ، طلب الشعب الإيراني السلطات للرد على اغتياله. فأحدى من السيناريوهات التي قامت الحكومة بتصميمها للتجاوب مع مشاعر الشعب هو القصف الصاروخي على القواعد الأمريكية في عين الأسد بالعراق حيث تم نشر الخبر على نطاق واسع في وسائل الإعلام العالمية والعربية فحاولت كل قناة تفسير الهجوم بناءً على سياستها الإعلامية الخاصة.

أهمية المفردات في الإعلام

الكثير من الكلمات لها معنىً ضمني، إيجابياً كان أو سلبياً، بالإضافة إلى المعنى الواضح الذي تنقله، وتحديد أي من هذه الكلمات ينقل رسالة محددة لجمهور وسائل الإعلام حيث «هناك في كل خطاب، أيديولوجية خاصة وهي جلية أو مستورة في كل كلمة وفي معناها» (بشير و فرقاني، ١٣٨٨: ٤٠).

ويتم اختيار المفردات في وسائل الإعلام بذكاء وبشكل هادف لنقل أيديولوجية الإعلام المطلوبة للجمهور؛ حيث «يتم استخدام بعض الكلمات بشكل طبيعي للتعبير عن رأي مثل قبيحة وجميلة وما إلى ذلك ولكن البعض الآخر يعتمد على أنظمة القيم والمقدمات الخفية في الافتراضات مثل المسلم وغير المسلم ويعكس اختيار الكلمات المختارة القيم والمعايير» (VanDijk, Teun. A1998, 31) فيعتقد "فيركلاف" أن اختيار الكلمات في النص يعتمد على العلاقات الاجتماعية بين المشاركين (Fairclough, N. 1998. 116) كما إن لغة وسائل الإعلام ليست محايدة بل منحازة. إذ «يتسبب نوع أيديولوجية المتحدث في التعبير عن معانٍ متشابهة بكلمات مختلفة» (فان دايك، ٢٠٠٠: ٣٣) و«يتجلى هذا التحيز وفقاً لنظرية فان دايك باستخدام استراتيجية الإيجابية الذاتية والتعبير السلبي للآخرين على مستويات مختلفة من اللغة» (معتمدنجد ومهدي زاده، ١٣٨٥: ٩) واستخدام مصطلحات مثل إرهابية أو محاربة أو متمرّدة أو ساعية إلى الاستقلال أو ليبرالية للمجموعات التي تتماشى أو تتعارض مع تفكير وسائل الإعلام ليس سوى اختيار هادف وذكوي للمفردات «هناك أمثلة شهيرة منها أنك إذا كنت تفضّل إحدى الجماعات فقد تدعوهم بجماعة مناصرة المصلحة العامة وإذا كنت لا تفعل فربما تدعوهم بجماعة ضغط وفي الشأن الخارجي قد تصف جماعة بأنها تحارب للاستقلال أمّا لو كنت لا تتفق مع قضيتهم فسوف تدعوهم بالحركة الانفصالية» (حمود، ٢٠١٠: ٤٥).

لا ريب أن استخدام مصطلح «عملية إرهابية» بدلاً عن «عملية استشهادية» أو «عملية انتحارية» هو مثال آخر على تطبيق استراتيجية اختيار المفردات في وسائل الإعلام «اختيار الألفاظ لا يكون ذوقياً أو تجميلياً بل على العكس، إن كل وحدة دالة لسانياً وسيميائياً تحضر في الرسالة الإعلامية تقف خلفها المرجعيات الأيديولوجية للممارسة السلطوية التي تتوخاها الرسالة الإعلامية» (يطاوي، ٢٠١٩: ٤٦).

ويساعد اختيار الكلمات المناسبة السياسيين على إنشاء سرد ذي معنى لما يريدونه وخلق معنى خاص لجمهورهم أيضاً؛ حيث «نقلت صحيفة الشرق الأوسط عن وزير الخارجية

الإسرائيلي (ديفيد ليفي) تعليمات أصدرها إلى جميع العاملين في السلك الدبلوماسي بأن يتوقفوا عن استعمال كلمة "تطبيع العلاقات مع الدول العربية في حالة السلام" واستبدالها بكلمة "الجيرة الحسنة" وأوضح أن لكلمة تطبيع أثرا سلبيا للغاية في العالم العربي» (جريدة الشرق الأوسط، ١٤٢٠: ١). ودراسة النصوص لهذه القنوات الإخبارية الأربع بإمكانها أن تبين لنا المصاديق الحقيقية لاختيار المفردات الهادفة في وسائل الإعلام؛ إذ وظفت هذه القنوات استراتيجيات مختلفة لتحقيق أهدافها الإعلامية، فأحدى استراتيجياتهم الرئيسية هي استخدام رأي فان دايك وهو «اختيار الكلمات التي يمكن أن تحمل حملاً دلاليًا إيجابياً أو سلبياً» (VanDijk, 1999, 91) واستخدام هذه التقنية لها حصة كبيرة في أخبار وسائل الإعلام والتي تنعكس في الأمثلة التالية.

وصف الهجوم الإيراني

"المطر...مشاهدة جديدة للحظة استهداف قاعدة عين الأسد. أمطرت صواريخ قوات حرس الثورة الإسلامية قاعدة عين الأسد الأمريكية في العراق بأكثر من ١٥ صاروخاً باستيلاً أكدت مصادر إعلامية متطابقة (قناة العالم، ٨ يناير ٢٠٢٠). بعد هجوم إيران على القواعد الأمريكية في العراق، بعض الخبراء العسكريين أبدوا رأيهم بأنه لم يجرؤ أي بلد من بلدان العالم على مهاجمة القواعد الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية (المصدر نفسه، ٩ يناير ٢٠٢٠): لأن الولايات المتحدة هي القوة العسكرية الأولى في العالم فكان ما قامت به إيران فريداً في نظرة هؤلاء الخبراء.

وبينما حاولت العديد من المواقع الإخبارية التقليل من شأن الإجراءات الإيرانية، حاولت قناة العالم وصف هجوم إيران على القواعد الأمريكية في العراق باستخدام مفردتين "المطر وأمطرت" لتبالغ في كمية الصواريخ التي أطلقت على القواعد. وشبه الصواريخ التي أطلقت على القواعد بقطرات المطر التي سقطت عليها. إن تشبيه الصواريخ بقطرات المطر في هذه العبارة يعني أنه تم استخدام العديد من الصواريخ لمهاجمة هذه القاعدة. وإن استخدام صواريخ عديدة لمهاجمة قاعدة البلد الذي يمتلك أولى قوة عسكرية في العالم، يسلط الضوء على الهجوم الإيراني ويظهر العمل الشجاع للإيرانيين. هكذا نجد قناة العالم تجعل إيدئولوجيتها خفية على حسب قول فان دايك وراء المفردة التي اختارها كاتب هذا النص لوصفه عن الهجوم وبيالغ أيضاً في تعبيره والعبارة الأخرى التي استخدمتها قناة العالم لتسليط الضوء على وصف الهجوم الإيراني هي:

«وابلٌ من الصواريخ الإيرانية» (قناة العالم، ١٦ يناير ٢٠٢٠) فاستخدمت قناة العالم كلمة «وابل» في هذا الخبر، والمفردة تعني «الأمطار الغزيرة» (ابن فارس، ١٣٨٧: ٢٠٦) يتخيل إلى المتلقي لهذه الأنباء مستعماً كان أو مشاهداً الصواريخ الإيرانية التي سقطت على القواعد الأمريكية مثل الأمطار الغزيرة؛ إذ إن تشبيه الصواريخ بالأمطار الغزيرة يساعد على إبراز معنى هذه العبارة وينقل كاتب النص الإخباري رسالة خفية إلى جمهوره وفيها المغالاة لعمل إيران بهجومها على قاعدة عين الأسد.

والعبارة الأخرى التي استخدمتها قناة العالم هي: «اليوم دكّت عشرات الصواريخ الإيرانية أكبر قاعدة أمريكية في العراق» (قناة العالم، ٨ يناير ٢٠٢٠). ففي هذه الجملة، تم استخدام كلمتين للمغالاة في عمل إيران، الكلمة الأولى هي "دكّت" والتي تعني تدمير شيء ما (ابن منظور، ١٤١٤، ج ١٠: ٤٢٤) حيث استخدمت القناة هذا المصطلح لتبالغ في تدمير القاعدة الأمريكية في العراق عبر وصفها بالصواريخ الإيرانية. والمفردة الأخرى التي استخدمتها قناة العالم للمغالاة في وصفها عن شجاعة الإيرانيين هو استخدام كلمة "أكبر قاعدة أمريكية" بدلاً من "قاعدة عين الأسد". ممّا لاشك فيه أنّ الهجوم على أكبر قاعدة أمريكية وأكثرها تقدماً يتطلب المزيد من الشجاعة والتقنية ولهذا السبب استخدمت قناة العالم هذه العبارة من أجل تسليط الضوء على المعنى المقصود كما أنّ قناة الميادين استخدمت نفس الكلمة لنقل نفس المعنى «وهي الأكبر في غرب العراق» (قناة الميادين، ٨ كانون الثاني ٢٠٢٠).

هذا واستخدمت قناة العربية كلمات أخرى للتعبير عن الهجوم: «أطلقت طهران صواريخ باليستية» (قناة العربية ١١ فبراير ٢٠٢٠م) و«استهداف قاعدة عين الأسد» (قناة العربية ٨ يناير ٢٠٢٠) وكان هدفهم الرئيس في هذا الخبر هو للإبلاغ فقط ولا توجد علامة على إبراز هذا الخبر والمبالغة فيه. كما استخدمت قناة الميادين طريقاً آخر للمبالغة في التعبير عن عمل إيران عبر استخدام العدد: «إطلاق عشرات الصواريخ» (قناة الميادين، ٨ كانون الثاني ٢٠٢٠م). استخدام كلمة "عشرات" في هذه العبارة هو لتسليط الضوء على عدد الصواريخ الإيرانية، وتفخيم عمل إيران من خلال تضخيم عدد الصواريخ.

و كان للجزيرة موقف مزدوج في هذا المجال باستخدام هذه المصطلحات لوصف الهجوم الإيراني «سقوط صاروخ إيراني على قاعدة عين الأسد بالعراق» (قناة الجزيرة، ٢٥ يناير ٢٠٢٠) و«هجمات إيران» (قناة الجزيرة، ٢٥ يناير ٢٠٢٠) و«استهداف القاعدتين بعشرات الصواريخ» (قناة الجزيرة ٨ يناير ٢٠٢٠) و«أطلق فجرًا اليوم عشرات الصواريخ»

(قناة الجزيرة ، ٨ يناير ٢٠٢٠) في استخدام عبارتي "سقوط" و"صاروخ" في هذه القناة ، لا يوجد تسليط الضوء على عمل إيران. ومع ذلك ، في استخدام هذه القناة من "عشرات الصواريخ" ، تم تسليط الضوء على عمل إيران والمبالغة فيه بكلمة "عشرات". بالإضافة إلى ذلك ، استخدمت قناة الجزيرة "الهجمات والاستهداف" لوصف الهجوم الإيراني الذي لم يكن الغرض منه تسليط الضوء عليه أو تهميشه ، ولكن الغرض الرئيس من هذه الأخبار هو الإعلام فقط.

الدقة في استهداف الصواريخ

كانت إحدى القضايا التي لفتت انتباه وسائل الإعلام بعد هجوم إيران على القواعد الأمريكية هي دقة استهداف الصواريخ الإيرانية؛ حيث انقسمت وسائل الإعلام ، في هذا المجال ، إلى مجموعتين . وركزت على هذه القضية أو قامت بتهميشها من الزوايا الإيجابية والسلبية لتبالح في القدرة العلمية للإيرانيين على صنع أدق الصواريخ أو تهميشها ونقل معانيها الخفية للجمهور. كان الهدف الرئيس لقناة العربية في هذا الصدد هو التهميش الذي يتحدث عنه فان دايك في نظريته ، بإكثارها من استخدام مفردات مثل «أخطأت أهدافها» و«لم تصب أهدافها» و«لا إصابات» ، و«خسائر قليلة جدا» و«خسائر مادية محدودة» (قناة العربية ، ٨ يناير ٢٠٢٠) و«دون وقوع إصابات» و«لم يقتل أي عسكريين أمريكيين» (قناة العربية ، ١٧ يناير ٢٠٢٠). وقد نوت هذه القناة عبر استخدام هذه المفردات وترصيف بعضها على بعض ، أن تشكك في قدرة الإيرانيين على بناء صواريخ دقيقة والتركيز على الرسالة الخفية التي تريدها ، وهي التقليل من قدرات إيران العسكرية في أذهان الجمهور. ومن ناحية أخرى ، حاولت قناة الميادين اللبنانية أن تبالح في معناها المطلوب عبر إكثارها من استخدام كلمات أخرى مثل «خسائر فادحة» (قناة الميادين ، ٨ كانون الثاني ٢٠٢٠) و«أضرار جسيمة» (قناة الميادين ، ٨ كانون الثاني ٢٠٢٠) و«زيادة في عدد الإصابات» (قناة الميادين ، ١٠ شباط ٢٠٢٠) و«زيادة في الإصابات» (قناة الميادين ، ١٠ شباط ٢٠٢٠) والغرض الرئيس من استخدام هذه المفردات هي المغالاة في وصف الهجوم الإيراني ونقل الرسالة الخفية التي تختلف عن قناة العربية.

ومن جهة أخرى استخدمت قناة العالم الإيرانية مفردات أخرى للتأكيد على دقة الصواريخ الإيرانية وقوة تدميرها منها: «تدمير قاعدة أمريكية» (قناة العالم ، ١٥ يناير ٢٠٢٠) و«دمرت قاعدة عين الأسد بتقنيات عالية» (قناة العالم ، ١٥ يناير ٢٠٢٠)

و«تدمير معظمها» (قناة العالم ، ٩ يناير ٢٠٢٠) إذ يشير استخدام كلمة التدمير ومشتقاتها إلى أن الصواريخ الإيرانية أصابت أهدافها وألحقت خسائر فادحة. كما كان استخدام الكلمات البديلة طريقة أخرى لجأت إليها قناة العالم لتسليط الضوء على دقة الصواريخ الإيرانية، إذ قالت في وصف هذه القاعدة «أبعد عن الحدود الإيرانية» (العالم ، ٩ يناير ٢٠٢٠) بديلاً عن «قاعدة عين الأسد». فتراها حاولت أن تصوّر دقة هذه الصواريخ ونقل الإيدئولوجية الخفية إلى المتلقين غير مباشرة على حسب قول فان دايك إذ لو كانت القاعدة أبعد قاعدة أمريكية بالعراق عن الحدود الإيرانية ، فيمكن الاستنتاج بأنّ الصواريخ كانت دقيقة جداً ، إذ أصابت أهدافها بعد أن اجتازت مسافة طويلة ، فأدّى هذا التعبير إلى المغالاة في المعنى.

كما أشارت قناة الجزيرة إلى دقة الصواريخ الإيرانية بشكل عابر ، إذ استخدمت «قد خلف حفراً عميقاً» و«قد خلف حطاماً متفجماً» في الجملتين فحسب. كانت دقة الصواريخ والمغالاة فيها أيضاً تحتوي على العديد من الرسائل لدول المنطقة التي أنشأت قواعد أمريكية في بلادها كما يلي:

١- كانت الطائفة المسيرة التي اغتالت الشهيد السليمانى قد حطقت من قاعدة عين الأسد ، فتعرضت هذه القاعدة للهجوم الإيراني وستلقى الدول المحيطة والمعادية لإيران رداً مماثلاً ، إذا سلّمت قواعدها لهجوم أمريكي على الأراضي الإيرانية.

٢- لم تستطع المعدّات المتطوّرة الموجودة في قاعدة عين الأسد اعتراض الصواريخ الإيرانية وتحبيدها ، فهذا السبب يجب على الدول المجاورة المعادية أن تكون حذرة وأن لا تفتخر بالمعدّات التي نشرتها الولايات المتحدة لحماية هذه الدول في أراضيها لأنّ الإمكانيات العلميّة للإيرانيين هي في مستوى عالٍ ولا يمكن لهذه المعدّات المستوردة أن تحمي أعداء إيران من الصواريخ الإيرانية.

٣- لم ترد الولايات المتحدة على القصف الإيراني على قاعدتها العسكريّة فيجب على الدول المحيطة بإيران أن تكون حذرة أيضاً؛ إذ إنّها عندما لا ترد دولة على الهجوم العسكري على نفسها ، فلن تأتي لمساعدة الدول المجاورة ، إذ لو اندلعت حرب ستتركها وحيدة. وفي هذه الحالة ستلقى هذه الدول ، الصواريخ الدقيقة التي يمكن أن تستهدف مناطق مختلفة منها في أي لحظة.

٤- لم ولن تقدر العقوبات الأمريكية أن تعرقل التطورات الإيرانية، وخاصة التقدم العسكري الإيراني وهذه الصواريخ الدقيقة هي أفضل وثيقة على الاكتفاء الذاتي الإيراني الذي يدل على أن العقوبات لا يمكن لها أن تعرقل تقدم الإيرانيين.

معدّل الخسائر والأضرار

تباين موقف وسائل الإعلام حول مدى الخسائر التي لحقت بقاعدة عين الأسد بعد القصف الإيراني، حيث كانت المغالاة والتهميش على جدول أعمال كل من الوسائل الإعلامية وتمّ تسليط الضوء على هروب المسؤولين الأمريكيين من حجم الأضرار التي سببها الهجوم الإيراني من قبل وسائل الإعلام المعارضة لأمريكا، إذ استخدمت قناة الميادين مفردات خاصة مثل «يعترف، يقرّ ويكشف» وذلك للمغالاة في المعنى قائلة إن المسؤولين الأمريكيين كانوا مترددين لحد الآن في تقديم معلومات عن حجم الأضرار ولكنهم الآن اعترفوا بذلك لسبب من الأسباب.

-أمريكا تعترف مجدداً بإصابة عسكريين في القصف الإيراني لقاعدة عين الأسد (قناة الميادين، ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٠)

-وآخر الاعترافات هو اليوم (قناة الميادين، ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٠)

-البنتاغون يعترف في بيان ارتفاع عدد إصابات (قناة الميادين، ٢٢ شباط ٢٠٢٠)

-ثم أقرّ ترامب بوقوع إصابات (قناة الميادين، ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٠)

-وأقرّ ترامب بإصابات في صفوف جنوده (قناة الميادين، ٢٢ شباط ٢٠٢٠)

-انكشاف التضليل: كيف تسترت أمريكا عن خسائرها في عين الأسد؟ (قناة الميادين، ٢٦

كانون الثاني ٢٠٢٠)

-كشف مؤخراً عن حجم المصابين بالصداع أو الارتجاج الدماغية (قناة الميادين، ٢٦

كانون الثاني ٢٠٢٠)

هذه المفردات لها رسالة خفية؛ إذ عندما يتم استخدام كلمات مثل الاعتراف وأقرّ وما شابه ذلك في النص الإخباري، فهذا يعني أن مصدر هذه المعلومات حاول إخفاء الموضوع في الأخبار الماضية ولكنه الآن وعلى الرغم من رغباته، اضطر إلى قبول الحق والاعتراف بهذه الحقيقة المريرة فيخطر ببال المخاطب أنه بالتأكيد كانت خسائر فادحة في السابق فلم يرغب المسؤولون الأمريكيون في التحدث عنها.

بالإضافة إلى هذا، استخدمت قناة الميادين كلمة "مجدداً" في الجملة الأولى للإشارة إلى أنه ليست هذه هي المرة الأولى التي يلوذ بها المسؤولون الأمريكيون إلى إخفاء الواقع، بل لديهم الأسبقية في إخفاءه فيبالغ في المعنى المقصود بتسليط الضوء على اعتراف المسؤولين الأمريكيين. كما استخدمت هذه القناة «آخر الاعترافات» في إحدى العبارات المذكورة حيث أدى استخدام هذه المفردة إلى المغالاة في المعنى والرسالة الخفية التي تستنتج من هذه العبارة هي أن الأمريكيين قدموا اعترافات في الماضي أيضاً، فما زالت تستمر المحاولة الأميركية في إخفاء الواقع. كما استخدمت قناة العالم الكلمات نفسها للمغالاة في سرية المسؤولين الأمريكيين وإخفاءهم الواقع أيضاً.

- بعد الإنكار... اعترافات أمريكية حول جرحي عين الأسد. (قناة العالم، ١٧ يناير ٢٠٢٠)

- بعد أيام من النفي الأمريكي... بدأت الحقائق تتكشف. (قناة العالم، ١٧ يناير ٢٠٢٠)

- وكانت القيادة المركزية الأمريكية اعترف سابقاً. (قناة العالم، ١٠ فبراير ٢٠٢٠)

- البنتاغون يكشف معلومات جديدة. (قناة العالم، ٢٩ يناير ٢٠٢٠)

- اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية بإصابة ٥٠ جندياً أمريكياً.

(قناة العالم، ٢٩ يناير ٢٠٢٠)

- كشف تقرير لصحيفة الديلي (قناة العالم، ١٦ يناير ٢٠٢٠)

بالإضافة إلى استخدام كلمة «اعترافات» في بداية جملتها الأولى، استخدمت القناة أيضاً كلمة «بعد الإنكار» لتوفير تأكيد آخر لإبراز المعنى المقصود والمغالاة فيه فالاعتراف الذي تم بعد الرفض هو أكثر مرارة وهو نوع من المغالاة في التعبير عن التصرفات السلبية للمسؤولين الأمريكيين. وقد استخدمت هذه المفردات في الجزيرة أيضاً.

- واشنطن تقر بإصابة ١١ جندياً (قناة الجزيرة، ١٧ يناير ٢٠٢٠)

- وكان البنتاغون قد كشف الجمعة الماضية. (قناة الجزيرة، ٢٢ يناير ٢٠٢٠)

- في السابق، أقر ترامب خلال مؤتمر صحفي. (قناة الجزيرة، ٢٢ يناير ٢٠٢٠)

- البنتاغون يكشف تفاصيل إصابة جنود أمريكيين (قناة الجزيرة، ٢٥ يناير ٢٠٢٠)

- أقر البنتاغون بأن ١١ جندياً يعانون من ارتجاج. (قناة الجزيرة، ٢٥ يناير ٢٠٢٠).

كما استخدمت قناة العربية نفس هذه المفردات لنقل المعنى الخفي الآخر. «كشفت وكالة "تسنيم" عن مشاركة ميليشيات الحشد بالعراق في القصف الذي استهدف القاعدة في أربيل» (قناة العربية، ٨ يناير ٢٠٢٠م). فوظفت قناة العربية كلمات أخرى أيضاً مثل «قال وأعلن» بدلاً عن «اعتراف واعترف» في نقل الخبر عن المسؤولين الأمريكيين معاكساً مما كانت

تستخدم على نطاق واسع في القنوات الأخرى مثل العالم والميادين، حتى لا تتمّ المبالغة في إخفاء المسؤولين الأمريكيين.

-قال الجيش الأمريكي إن ١١ جندياً أمريكياً عولجوا من أعراض الارتجاج (قتاة العربية، ١٧ يناير ٢٠٢٠م).

-الرئيس الأمريكي أعلن في الصباح بعد القصف الصاروخي (قتاة العربية، ١٧ يناير ٢٠٢٠م)

-أفادت وزارة الدفاع الأمريكية بوقوع خسائر مادية محدودة. (قتاة العربية، ٨ يناير ٢٠٢٠)

وصف قاعدة عين الأسد

استخدمت وسائل الإعلام مفردات مختلفة لتسمية قاعدة عين الأسد، فتمّ تسليط الضوء على المعنى الذي يريده أصحاب هذه الوسائل ولاريب أن استخدام آية من هذه المفردات ينقل رسالة خفية للجمهور. فاستخدمت قناة العالم الكلمات التالية لإبراز معانيها المقصودة:

-الحرس الثوري يعلن مسؤوليته عن الهجوم على قاعدة عين الأسد المحتلة.

(قتاة العالم، ٨ يناير ٢٠٢٠)

-نفذت عملية ناجحة على القاعدة الجوية المحتلة (قتاة العالم، ٨ يناير ٢٠٢٠)

-قاعدتين جويتين عراقيتين تضمّان قوات إرهابية أمريكية (قتاة العالم، ٢٩ يناير ٢٠٢٠)

-استهدف حرس الثورة الإيرانيّة قاعدة عين الأسد الأمريكيّة.

(قتاة العالم، ١٧ يناير ٢٠٢٠)

قد كان بإمكان قناة العالم توظيف كلمة «العراقية» بدلاً عن «المحتلة» في الجملات المذكورة، إلا أن استخدام هذه المفردة لم تكن تنقل المعنى المقصود الذي يريده كاتب هذا النص؛ لأنّ الكاتب في هذه العبارات ركّز على الاحتلال الأمريكي وإرهاب الجيش الأمريكي عبر إضافة صفة «المحتلة» إلى قاعدة عين الأسد وإرهابية» إلى القوات الأمريكية لتوجيه رسالة لجمهوره بأنّ المكان الذي هاجمته إيران هو موقع قوات احتلال وإرهاب. المسألة الأخرى التي تمّ التفكير فيها بعناية في اختيار هذه الكلمات هي العلاقات الودية بين إيران والعراق لم يختر كاتب الخبر صفة «العراقية» لقاعدة «عين الأسد» ليخطر في أذهان الجمهور بأنّ إيران هاجمت القوات الأمريكية التي تحتلّ العراق ولم تهاجم على أرض

العراق كبلدٍ صديقٍ وجارٍ ، كما استخدمت قناة العربية كلمات أخرى لإيصال معناها الخفيّ للجمهور.

- دانت الهجمات على قواعد للتحالف الدولي في العراق (قناة العربية ، ٨يناير ٢٠٢٠)
- ندين هذا الهجوم على قواعد عسكرية عراقية. (قناة العربية ، ٨يناير ٢٠٢٠)
- أطلقت على القوات الأمريكية وقوات التحالف في العراق. (قناة العربية ، ٨يناير ٢٠٢٠)
- إنّ هناك تقييماً للخسائر والأضرار الناتجة عن الضربات الصاروخية على منشأتين عسكريتين عراقيتين. (قناة العربية ، ٨يناير ٢٠٢٠)
- استهدفت على الأقل قاعدتين عسكريتين عراقيتين. (قناة العربية ، ٨يناير ٢٠٢٠)
- وخلالها لقناة العالم التي استخدمت مصطلحات مثل: «عين الأسد المحتلة وعين الأسد الأمريكية» لوصف القاعدة ، استخدمت قناة العربية مصطلحات «قواعد للتحالف الدولية وقواعد عسكرية عراقية» للتعبير عن القاعدة إذ سعت وراءه عدة أهداف:
- ١- لتعبّر عن إيران كتهديد عالمي؛ إذ إنّ القصف الإيراني لم يقتصر على القوات الأمريكية فحسب ، بل تدلّ على أنّ إيران تهاجم قواعد قوات عسكرية لعدّة دول في العالم وفي الواقع هاجمت المجتمع الدولي.
- ٢- قوات التحالف الدولي مهمتها في العراق هي مكافحة داعش ، فحاولت قناة العربية تعريف إيران كحليف ومدافع عن داعش لأنّها عطّلت أو أجّلت القتال ضد التنظيم عبر مهاجمة هذه القاعدة.
- ٣- قامت إيران بغزو جزء من أرض العراق لتوعية القوميين العراقيين بهذه القضية.
- كما استخدمت قناة الميادين المفردات التالية في تعبيرها عن قاعدة عين الأسد: «قاعدة عين الأسد الأمريكية» و«القاعدة الأمريكية» و«القاعدة الأمريكية في العراق».
- الجيش الأمريكي...للقاعدة عين الأسد الأمريكية. (قناة الميادين ، ١٠ شباط ٢٠٢٠)
- قام ترامب بزيارة قاعدة عين الأسد الأمريكية. (قناة الميادين ، ٨ كانون الثاني ٢٠٢٠)
- وقال حرس الثورة...على القاعدة الأمريكية. (قناة الميادين ، ١٣ كانون الثاني ٢٠٢٠)
- قاعدة عين الأسد معروفة باسم العاصمة الأمريكية في العراق. (قناة الميادين ، ٨ كانون الثاني ٢٠٢٠)

وقد أدى استخدام هذه الكلمات إلى نقل الرسالة المحدّدة التي تنويها قناة الميادين للجمهور بشكل غير مباشر. فاستخدام «العاصمة الأمريكية» للتعبير عن قاعدة عين الأسد وراءها معان خفية ، إذ تستخدم الميادين هذه المفردة لتسليط الضوء على قيمة إجراء

الإيرانيين وشجاعتهم والمغالة فيها في مهاجمة قاعدة عين الأسد كعاصمة للولايات المتحدة. فاستخدمت القناة هذا التعبير لتسليط الضوء على عدم تجرؤ الولايات المتحدة والمبالغة في ضعفها لعدم الرد على الهجوم الإيراني على العاصمة الأمريكية أيضاً. كما كانت لدى قناة الجزيرة رؤية متوازنة؛ إذ استخدمت كلاً من «الأراضي العراقية» وقاعدة تضم قوات أمريكية»

-واشنطن تقر بإصابة... على قاعدة عين الأسد العراقية. (قناة الجزيرة، ١٧ يناير ٢٠٢٠)

-ونشرت... لإطلاق الصواريخ نحو الأراضي العراقية. (قناة الجزيرة، ٨ يناير ٢٠٢٠)

-قاعدة عين الأسد التي تضم جنوداً أمريكيين. (قناة الجزيرة، ١٧ يناير ٢٠٢٠)

-الهجوم الإيراني على قاعدة ينتشر فيها جنود أمريكيون (قناة الجزيرة، ١٧ يناير ٢٠٢٠)

والكلمة الأخرى التي كانت الجزيرة ذكية في اختيارها هي «تستضيف» في هذه الجملة: «بقايا صاروخ إيراني على قاعدة عين الأسد العراقية التي تستضيف قوات أمريكية» (قناة الجزيرة، ١٧ يناير ٢٠٢٠م) و«الهجوم الصاروخي الذي شنته إيران فجر الأربعاء على قاعدة عين الأسد وقاعدة حرير اللتين تستضيفان قوات أمريكية» (قناة الجزيرة، ٨ يناير ٢٠٢٠م) حيث استخدمت الجزيرة هذه المفردة لإرسال رسالة ضمنية إلى جمهورها بأن القوات الأمريكية لا تبقى دائماً في العراق ولا في بلدان أخرى مثل قطر حيث لديها قواعد عسكرية فإنهم لم يقوموا باحتلال أراضينا بل يبقون كضيوف مؤقتين وسوف يغادرون هذا البلد عاجلاً أم آجلاً.

النتائج

-تشير نتائج البحث إلى أن وسائل الإعلام استخدمت مفردات انتقائية ومختلفة للتعبير عن الموقع الذي قُصف بالصواريخ الإيرانية مثل (قاعدة عين الأسد العراقية، قاعدة عين الأسد الأمريكية، قواعد للتحالف الدولية، العاصمة الأمريكية) لأغراض مختلفة:

الكلمة الأولى التي استخدمت بكثرة في وسائل الإعلام المعادية لإيران تؤكد على عراقية موقع الهجوم؛ لاستفزاز القوميين العراقيين ضد إيران والكلمة الثانية التي يتم استخدامها على نطاق واسع في وسائل الإعلام الإيرانية تشير إلى الهجوم على مكان تتمركز فيه القوات الأمريكية والكلمة الثالثة تشير إلى أن القاعدة التي تتمركز فيها قوات دولية قد تعرضت

للهجوم من أجل إدخال إيران كدولة محاربة وخطيرة للعالم كله؛ إذ أعلنت الحرب على العالم كله بهذا القصف الجوي والكلمة الرابعة تقول أيضا إن المنطقة التي تعرضت للهجوم ليست منطقة قليلة الأهمية بل العاصمة الأمريكية هي التي تعرضت للهجوم، وذلك للمغالاة في تصرف إيران وشجاعتها بسبب الهجوم على هذا المكان الذي اشتهر بالعاصمة الأمريكية. -بالغت قناة العالم في وصفها للهجوم الإيراني باستخدامها هذه المفردات «المطر»، «وابل من الصواريخ»، «أمطرت»، و«دكتت»؛ إذ تخلق صورة في أذهان جمهورها بأن هناك تم إطلاق صواريخ كثيرة على قاعدة عين الأسد وهكذا بالغت في التعبير عن شجاعة الإيرانيين لقصفهم قاعدة عسكرية أمريكية.

-لاذت قناة العربية إلى التهميش وحاولت نقل معانيها المقصودة للجمهور باستخدام كلمات خاصة من أجل التقليل من شأن العمليات الإيرانية والتشكيك في دقة الصواريخ الإيرانية بإكثارها من استخدام مفردات مثل «أخطأت أهدافها»، «لم تصب أهدافها» و«لا إصابات» و«خسائر قليلة جداً» و«خسائر مادية محدودة» و«دون وقوع إصابات» و«لم يقتل أي عسكريين أمريكيين».

-سعت قناة الميادين اللبنانية أن تسلط الضوء على معناها المطلوب عبر إكثارها من استخدام بعض الكلمات الأخرى مثل: «خسائر فادحة»، «أضرار جسيمة» و«زيادة في عدد الإصابات» و«زيادة في الإصابات». وكان الغرض الرئيس من استخدام هذه المفردات هو المغالاة في وصف الهجوم الإيراني

-أبرزت قنوات العالم والميادين والجزيرة باستخدامها المفردات مثل «أقر»، «اعترف»، «تعترف مجدداً» حقيقة أن المسؤولين الأمريكيين ليسوا صادقين مع الرأي العام، وإنهم يخفون معدل الخسائر والأضرار.

إذن وعلى أساس ما درسناه أثناء البحث تم التأكيد على صحة نظرية فان دايك عن وجود أهداف خفية مقصودة لوسائل الإعلام، يتم نقلها بصورة غير مباشرة عبر اختيار دقيق للكلمات وهو ما رأيناه بالضبط لدى دراسة أخبار القصف الصاروخي الإيراني لقاعدة عين الأسد في قنوات العربية السعودية والجزيرة القطرية والميادين اللبنانية والعالم الإيرانية التي اتبعت السياسات المعلنة وغير المعلنة للجهات التابعة لها.

المصادر والمراجع

- آقاگل زاده فردوس، (١٣٩٠هـ.ش) تحليل گفتان انتقادي، تهران، شركت انتشارات علمي وفهنگي.
- بشيرحسن وفرقاني علي، (١٣٨٨هـ.ش) تحليل گفتان مصاحبه لري كينگ بارئيس جمهور ايران ومقايسه آن با سه رئيس جمهور ديگر، نشره جهاني رسانه، دوره چهار شماره ٢ ص٣٣-٦٢.
- ابن فارس أحمد (١٣٨٧)، معجم مقاييس اللغة، قم، تبيان
- ابن منظور (١٤١٤هـ.ق) لسان العرب، المجلد العاشر، الطبعة الثالثة، بيروت، دارصادر.
- تهاني سهل العطيبي (٢٠١٩م) تحليل الخطاب الصحفي؛ مقارنة التحليل الخطاب النقدي للخطاب في الصحف السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، الرياض، العدد التاسع، المجلد ٢، ص١١٤-١٣٨.
- حمود عبدالحليم (٢٠١٠م) الإعلام التضييقي؛ دورالدعاية والإعلان الغربية في تشوية صورة الإسلام، الطبعة الأولى، لبنان، بيروت، مركز الدراسات والترجمة.
- سهرابي محمد (١٣٩٦هـ.ش) تهاجم نظامي أمريكا به عراق وتأثير آن بر امنيت جمهوري اسلامي ايران، فصلنامه مطالعات و روابط بين الملل، شماره ٣٨ ص٣٩-٦٨.
- عظيمي فردفاطمه (١٣٩٠هـ.ش) نشانه شناسي خبردرتلويزيون. لپايان نامه دكتري. تهران، دانشگاه علامه طباطبايي.
- معمدنژاد كاظم، مهدي زاده محمد (١٣٨٥) «بازنمايي ايران درمطبوعات غرب» تحليل گفتان انتقادي "نيويورك تايمز"، "گاردن"، "لوموند" و "دي ولت" فصلنامه علوم اجتماعي شماره ٣٦ ص١-٣٥
- مهدي زاده سيد محمد (١٣٩١هـ.ش) نظريه هاي رسانه: انديشه هاي رايج وديدهاهاي انتقادي، چاپ دوم، تهران، انتشارات همشهري.
- يطاوي محمد (٢٠١٩) التحليل النقدي للخطاب؛ مفاهيم ومجالات وتطبيقات، مجموعة من الباحثين، إشراف وتحرير؛ محمد يطاوي، الطبعة الأولى، برلين-ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي.

Refereneces

- Fairclough, N. (1998). Political discourse in the media: an analytical framework. In A. Bell and P. Garrett (eds.) Approaches to Media Discourse. Oxford: Blackwell.
- Van Dijk, T. A. (1995). Discourse analysis as ideology analysis. In h.Schaffener& A.L. Wenden (Eds.). Nguage and Pace. Dartmouth: Aldershot, p. 17-33.
- Van Dijk, T. (1999). Discourse Analysis: Its Development and Application to the Structure of News. (Translated by Mohammad Reza Hasananzadeh). Tehran: Research Vice-resident of Political Broadcasting.

- Van Dijk, Teun,A(2000)ethnic minorities and the medianews,A discourse Analytical Approach,Buckingham.open university press.
- Van Dijk,Teun,A,(1998) opinion and ideologies in the ress.in:Approaches to media discourse.edited by:Allan Bell and Peter Garrett,Blacwell Pablication.
- aawsat.com
- www.aljazeera.net
- www.alalamtv.net
- www.alarabiya.net
- www.almayadeen.net

Sources

- Aghagolzadeh Ferdows, (2011) Critical Discourse Analysis, Tehran, Scientific and Cultural Publishing Company. (in Persian)
- Bashir Hassan and Forghani Ali, (2009) Analysis of the discourse of Larry King's interview with the President of Iran and its comparison with three other presidents, World Media Magazine, Volume 4, Number 2, pp. 33-62.
- Ibn Faris Ahmad (2008), Dictionary of Maqayas al-Linguistics, Qom, tebyan. (in Arabic)
- Ibn Manzur (1993) Lisan al-Arab, Volume 10, Third Edition, Beirut, Dar Sader. (in Arabic)
- Tahani Sahl Al-Atibi (2019), analysis of the press speech; Approach to analysis of critical discourse in Saudi newspapers, Journal of Human and Social Sciences, Riyadh, Ninth Issue, Volume 3, pp. 114-138. (in Arabic)
- Hammoud Abdol-Halim (2010), Disinformation Media: The Role of Western Propaganda and Advertising in Distorting the Image of Islam, First Edition, Lebanon, Beirut, Center for Studies and Translation (in Arabic)
- Sohrabi Mohammad (2017) US military invasion of Iraq and its impact on the security of the Islamic Republic of Iran, Quarterly Journal of International Studies and Relations, No. 38, pp. 39-68. (in Persian)
- Azimi Fard Fatemeh (2011) Semiotics of television news. Doctoral dissertation. Tehran, Allameh Tabatabaei University. (in Persian)
- Motamednejad Kazem, Mehdi Zadeh Mohammad (2006) "Iran's Representation in the Western Press" Critical Discourse Analysis of the New York Times, The Guardian, Le Monde and The Volt, Social Science Quarterly No. 36. pp.1-35. (in Persian)
- Mehdizadeh Seyed Mohammad (2012) Media Theories; Common Thoughts and Critical Views, Second Edition, Tehran, Hamshahri Publications. (in Persian)
- Yattawi Muhammad (2019) the critical analysis of the discourse; Concepts, fields and applications, a group of researchers, supervision and editing, Muhammad Yattawi, first edition, Berlin-Germany, Arab Democratic Center. (in Arabic)
- Fairclough, N. (1998). Political discourse in the media: an analytical framework. In A. Bell and P. Garrett (eds.) Approaches to Media Discourse. Oxford: Blackwell.
- Van Dijk, T. A. (1995). Discourse analysis as ideology analysis. In h. Schaffener& A.L. Wenden (Eds.). nguage and Pace. Dartmouth: Aldershot, p. 17-33.

-
- Van Dijk, T. (1999). Discourse Analysis: Its Development and Application to the Structure of News. (Translated by Mohammad Reza Hasananzadeh). Tehran: Research Vice-resident of Political Broadcasting.
- Van Dijk, Teun, A (2000) ethnic minorities and the medianews, A discourse Analytical Approach, Buckingham.open university press.
- Van Dijk, Teun, A, (1998) opinion and ideologies in the ress.in: Approaches to media discourse. edited by: Allan Bell and Peter Garrett, Blacwell Pablication.